الوحدة الأولى : مفهوم المنهاج

العنوان مفهوم المنهاج

الأهداف

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على تعريف المفهـوم التقليـدي للمنهـاج، المفهوم الحديث للمنهاج، وأن توضح معنى أن المنهاج عمل تربوي واعٍ ومنظم، وأن توضح معنى المنهاج كنظام، مقارناً بين النظم المفتوحة والنظم المغلقة.

1- المفهوم التقليدي للمنهاج

يتردد مصطلح المنهاج في حياتنا بشكل مستمر فهو يرتبط ارتباطاً وثيقـاً بمفهـوم التربيـة والتعليم. هل تستطيع أن تُعطي تعريفاً للمنهاج؟

لقد تطور مفهوم المنهاج كما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى، وقد عرف المنهاج قديماً على أنه مجموعة الموضوعات المختلفة المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسـية، وهـذا التعريف كان يتفق مع أهداف المدرسة التقليدية، حيث كانت المعرفة في نظرها خبـرة تمثـل التراث الثقافي والاجتماعي من مختلف جوانبه، وكانت المدرسة تعتبر أن مهمتهـا الأساسـية تنحصر في تقديم المعرفة للصغار ليستطيعوا الانضمام إلى حياة الكبار في المستقبل، ومن هنا ظهرت المدرسة بوظيفتيها الأساسيتين وهما : جمع التراث الإنساني وتيسير نقله للآخرين.

يعاني هذا التعريف من عدة نقاط ضعف، هل تستطيع أن تذكر، من خلال دراسـتك للمـواد التربوية الأخرى، سبعة نقاط ضعف لهذا التعريف؟

يركز على المعارف والمعلومات فقط، مهملاً مستويات النمو الإدراكـي الأخـرى كالتحليـل والتركيب والتطبيق والتقويم، فضلاً عن إهماله لجوانب النمو الانفعالية والاجتماعية والجسدية، يتبع الطرائق العرضية (إلقاء - محاضرة - تسميع)، واقتصرت طرائق التقويم على قيـاس ما حصله المتعلم من معلومات، والعلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة تسلطية دكتاتورية، ويهمل الفروق الفردية بين المتعلمين، لا يزود المتعلمين بالمهارات العملية ولا يعِد أفراداً قادرين على التكيف مع مجتمعهم.

2- عوامل تطور مفهوم المنهاج

هناك عوامل عدة أدت إلى تطور هذا المفهوم، برأيك ما هي هذه العوامل؟

1- النمو السريع في حجم العلوم والمعارف.

2- التغيرات في مضمون المعارف ذاتها.

3- تعقد بعض الأفكار والنظريات العلمية.

4- تطور العلوم التربوية.

5- تطور علم النفس.

6- التطور التكنولوجي.

تمرين:

اكتب موضوعاً بعشرة أسطر حول عوامل تطور مفهوم المنهاج.

للإجابة اقرأ التالي:

لقد تطور مفهوم المنهاج مع تطور مفاهيم الحياة المختلفة، ومن العوامل التي أدت إلى تطوره:

1- النمو السريع في حجم العلوم والمعارف التي يتضاعف حجمها بسرعة هائلة نتيجة للتطور السريع في العلوم العصرية كالفيزياء والرياضيات والبيولوجيا والكيمياء، وكذلك الأمـر فـي سائر العلوم الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. ومع هذا التغيير، وفي حـدود هـذا الزمن، لابد أن يحدث تبدل أساسي للأدوات والمعدات والتجهيـزات فـي الأقـسام الرئيـسة للإنتاج، وهذا التطور المتزايد للمعارف، وضع المناهج بمفهومها التقليدي موضع العاجز عن نقل هذا الكم الكبير من المعارف إلى المتعلمين بالوسائل والطرائق التقليدية، ممـا أدى إلـى ضرورة إعادة النظر ليس في مضمون ما يقدم لهؤلاء وإنما في طرائق تقديمه لهـم أيـضاً، وظهرت الدعوة إلى استخدام طرائق فعالة كشفية، تزود المتعلمـين بأسـس الـتعلم الـذاتي (ملاحظة، تجريب، استنتاج، تحليل... الخ.) والتي تمكنه من التعلم ذاتياً ومعرفة العـالم مـن حوله.

2- التغيرات في مضمون المعارف ذاتها إذ إن هناك معارف تتقادم وتموت ومعارف جديـدة تتوالد وتظهر. ويؤكد العاملون في حقل المناهج أن معارف الأخصائيين أصبحت تتقـادم الآن بسرعة تتراوح بين ضعفي وثلاثة أضعاف ما كانت عليه في بداية القرن العشرين، فالمهندس الذي كانت معلوماته تخدمه لعدة سنوات، أصبح الآن مضطراً لتجديد معارفه عن طريق إتباع دورات تدريب وترميم تتم كل سنتين تقريباً.

3- تعقد بعض الأفكار والنظريات العلمية واستحالة تقبلها عند بداية اكتشافها، ثم سهولة تقبلها بعد حين، فكثيراً ما تبدو لنا بعض الظواهر معقدة، وبعض النظريات مستحيلة التطبيـق عنـد ظهورها لأول مرة، إلاّ أن غير الممكن يصبح ممكناً، وغير الواقعي يصبح واقعياً مع مـرور الزمن، ودخول الحاسوب كل قطاعات حياتنا بهذه السهولة الهائلة أكبر دليل على ذلك.

4- الدعوات التي نسمعها يوميـاً حـول مفـاهيم متنوعـة ومتعـددة: كـالمجتمع المـتعلم "LearningSociety" والتربيـــة المـــستمرة "Education Continuing" والتعلـــيم المتنـــاوب

"Education Alternating" والتعليم المفتوح "Open Education" والتعليم المصغر "Micro-Teaching" والتعليم المبرمج "Programmed Education" والتفاعل اللفظي والتعلم المفتوح والعصف الدماغي... الخ. مما يترتب عليه تغيير في مفهوم طبيعة المؤسسات التربوية وأهدافها ومهماتها ووسائلها.

5- تطور العلوم التربوية : إن تطور العلوم التربوية أدى إلى تطور مفهوم المنهاج بما يتناسب مع آخر التطورات في هذا العلم، ففي الثلاثينات ظهرت الدعوة إلى التركيز على المتعلم وإدراك النمو الكامل للتلميذ، بدلاً من التركيز على المادة العلمية، وفي الأربعينات نقل الاتجاه إلى التركيز على المجتمع ومشكلاته، وفي الخمسينات كانت الشكوى واضحة من قصور المناهج المدرسية بمفهومها التقليدي، وعدم قدرتها على الرد على احتياجات المجتمع، وظهر الصراع بشكل واضح بين المناهج التي تركز على المادة وبين الدعوة إلى مناهج جديدة، تقوم على مشكلات المجتمع، وبدأت الجهود تتضاعف لتطوير المناهج المدرسية وتنظيمها بشكل يحقق حاجات المجتمع.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن ظهور عدد من التطورات في مجال التربية ذاتها أدى إلى ضرورة تطوير مفهوم المنهاج، كمساهمة جان جاك روسو في دعوته للعودة إلى الطبيعة، وضرورة إتاحة الفرصة للطفل للقفز والتسلق، وضرورة العناية بالنمو الجسدي بالإضافة إلى النمو العقلي، وكذلك فإن اهتمام السويديين بالتربية الرياضية محاولين الاستفادة من حقائق علم التشريح وانتشار هذا الاهتمام بسرعة وخاصة في المدارس الأمريكية، أكد فكرة ضرورة تطور مفهوم المنهاج ليعنى بالناحية الجسدية بالإضافة إلى الناحية الفكرية.

6- تطور علم النفس : الذي أثبت أن شخصية الفرد وحدة ديناميكية متكاملة في جميع جوانبها المعرفية والانفعالية والحس حركية، وأنه لا يجوز الاهتمام بجانب واحد على حساب الجوانب الأخرى.

7- التطور التقني (التكنولوجي): الذي أدى إلى ضرورة تطور طرائق التعليم وعدم التركيز على الطرائق التقليدية، مبيناً أهمية ربط المدرسة بالحياة وبالمجتمع.

وقد كانت الثورة الصناعية التي عرفتها البشرية، ودخول الآلة إليها سباقة في دعوتها لربط المدرسة بالحياة، وإعداد أجيال قادرة على التكيف مع المجتمع، والرد على حاجاته والنهوض به، حيث وجد رجال الأعمال أن المدرسة بمناهجها التقليدية عاجزة عن إعداد أفرادٍ قادرين على تشغيل مصانعهم وصيانتها، الأمر الذي دعاهم إلى إنشاء دوراتٍ تدريبية تعليمية مسائية لخريجي المدارس، ليتمكنوا من إدارة المصانع وتشغيلها وصيانتها، ومع تطور مناحي الحياة المختلفة وجدت المدرسة نفسها مضطرة لتعديل وتطوير مناهجها بما يتناسب مع طبيعة الحياة ومتطلبات المجتمع.

ولكل هذه الأسباب تواجه المدرسة قضايا جديدة، تأتي في مقدمتها قـضية تطـوير المنـاهج، وإعادة بنائها بما يمكنها من تزويد الفرد المتعلم بأدوات البحـث والـتعلم الـذاتي والكـشف والابتكار، بدلاً من تزويده بقدر من المعارف، قد لا تفيده في حياته العملية والمستقبلية.

إن إعادة بناء المناهج تتطلب إعادة النظر في المعارف اللازمة، والمهارات الضرورية لتهيئة الجيل الجديد للمستقبل الذي ينتظره، كما تحتم إعادة النظر بأسـاليب تقـديم محتويـات هـذه المناهج، والعمل على تسهيل استيعابها، والإحاطة بها، والاستفادة منها فـي الحيـاة العمليـة، وذلك عن طريق تحسين وسائل التدريس واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة على أفضل وجه ممكن.

وتلعب المدرسة دوراً أساسياً في هذا المجال، لأنها المؤسسة الوحيدة في بلادنا التي يقع علـى عاتقها تنفيذ تلك المناهج والخطط، ففي كثير من البلدان النامية، وضمنها الأقطار العربية، مـا زالت المدرسة تعطي التلاميذ معلومات قديمة وضعيفة الصلة بالحياة. وفي مثل هذه الظروف يقف التعليم عاجزاً عن تطوير الإنتاج، لا بل أصبح يعرقله، وذلك بتخريجه كـوادر بـشرية ليست بمستوى علمي يواكب التطور العصري.

ومن هنا تأتي أهمية وضع كتاب جديد في المناهج، يستوحي أسسه ومبادئه من نتائج البحـوث التربوية الجديدة، بعد أن استحال الكون في حضارة هذا العصر إلى مخبر كبير، وبعد دخـول العقل الإنساني إلى المخبر، غدا مجرباً ومادة للتجريب في آن واحد.

إن فهم العقل الإنساني واستثماره، هو اليوم مدار بحث ومجال تساؤلات، جوابها مهم بقدر ما هو معقد، وينفرد عصرنا بنزوعه الدائب إلى بيان الحقيقة واستثمارها فـي خدمـة الإنـسان وتقدمه.

3- المفهوم الحديث للمنهاج

بعد اطلاعك على المفهوم التقليدي للمنهاج، هل تستطيع أن تضع تعريفاً حديثاً يتناسـب مـع أهداف المدرسة في القرن الحادي والعشرين؟

هوسياق تربوي، ومجموعة متتابعة من التجارب والتعليم، يكتسبها المتعلم بإشـراف مؤسـسة تربوية، وذلك خلال فترة زمنية محددة، وهو محتوى التعليم الذي يترجم غايات وأهدافاً محددةً والذي ينقل بشكل منهجي ونظامي إلى المتعلمين ويؤدي بالتالي إلى تطور ونمو المتعلم.

يتردد في المجال التربوي مصطلح المنهاج الرسمي والمنهاج الضمني أو الموازي، ما الفرق بينهم؟

مفهوم **المنهاج الرسمي** (الصريح)، أو المنظم " Formal or Organized Curriculum "

وهو ما ينظم ويخطط ويقدم للمتعلمين بشكل رسمي ونظامي، سعياً لتحقيق أهـداف صـريحة

واضحة ومحددة، فهو إذاً منهاج واعٍ منظم ومتطور.

والمفهوم الـضمني " Informal or Unstudied Curriculum"، ويعنـي أن المدرسـة تنقـل، بالإضافة إلى المعلومات والمعارف والتجارب والمهارات والخبرات الرسمية والمنظمة، قيمـاً ونماذج ثقافية ضمنية، إن ما يمكن أن يتعلمه الفرد في المدرسة، يتجاوز ما تقدمـه المدرسـة علناً لطلابها.

أخيراً يمكن تعريف المنهاج على أنه مشروع تربوي يتضمن مجموعة من العناصر هي:

- الغايات، الأهداف والأغراض التربوية.
- المحتوى : أي كلّ المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهـات التـي تترجم الأغراض التربوية.
- الفعاليات والأنشطة والطرائق والوسائل المستخدمة من أجل بلوغ الأغراض التربوية
- أساليب وأدوات التقويم، لمعرفة درجة تحقق الأغراض التربوية».

فكلمة مشروع هنا يجب أن تفهم على أنها خطة وتصميم في وقت واحد وهو بذلك يشبه إلـى حد كبير اللفظ المستخدم بالإنكليزية (Design)

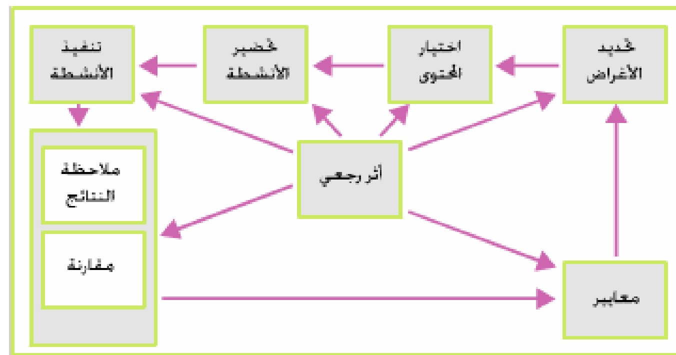
تمرين:

اشرح العبارة التالية: إن المنهاج عمل تربوي واعٍ ومنظم.

الإجابة:

نقصد بذلك معرفة أهدافنا، وتحديد النتائج التي نبغي الوصول إليها.

والرسم التالي يوضح (المناهج كعمل تربوي واع ومنظم).



4- المنهاج كنظام

مما سبق يتبين لنا أن المنهاج نظام متكامل. والأساس في مفهوم النظـام أنـه يتكـون مـن مجموعة من الأجزاء أو المكونات التي ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً وثيقاً، بحيـث يـؤثر كل منها بغيره ويتأثر به.

وإذا كانت عناصر النظام ترتبط فيما بينها بعلاقات تبادليـة تجعلهـا مترابطـة، إلاّ أن هـذه العناصر تتمايز بعضها عن بعض من حيث الوظيفة التي يؤديها كل عنصر.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار المنهاج المدرسي نظاما يتكون من مجموعة مـن العناصـر المنظمة والمرتبطة فيما بينها، ارتباطاً عضوياً بحيث تعمل ككل متكامل. وفـي ضـوء هـذا المفهوم، علينا أن ننظر للمنهاج نظرة شاملة، بحيث لا ينفصل المحتوى عن الأهداف أو عـن طرائق التعليم أو طرائق التقويم.

5- أنواع النظام

يمكن تصنيف النظم حسب تأثيرها وتأثرها بالمجتمع إلى نوعين هما:

آ - النظم المفتوحة.

ب - النظم المغلقة.

- **النظم المفتوحة:** وتتصف بوجود علاقة وثيقة بينها وبين البيئة المحيطـة بهـا، ومـن خصائصها:
  - المرونة.
  - البقاء.
  - تكامل مكونات النظام.
  - الأنشطة الداخلية.
  - الاتجاه إلى التميز والاختلاف.
  - التوازن.
  - الاعتمادية.
- **النظم المغلقة:** بهذه الحالة يميل النظام إلى التقوقع حول نفسه، والابتعاد عن التفاعل مع ظروف المجتمع وتوقعاته وأهدافه، ويكون النظام المغلـق محـدد بحـدود تعزلـه عـن المؤثرات البيئية.

وفي الحقيقة لا توجد نظم مغلقة إغلاقاً كاملاً، فالغلاق مسألة نسبية, لأن مدخلات أي نظام ترد إليه من المجتمع، إلاّ أنه يحاول أن ينقّيها من المؤثرات البيئية.

تمرين:

قارن بين النظم المفتوحة والنظم المغلقة.

أنواع النظم:

يمكن تصنيف النظم حسب تأثيرها وتأثرها بالمجتمع إلى نوعين هما:

آ - النظم المفتوحة.

ب - النظم المغلقة.

==================****************==================

آ - النظم المفتوحة: وتتصف بوجود علاقة وثيقة بينها وبين البيئة المحيطة بها، وتركز على أهمية التفاعل الدائم بين النظام من جهة والظروف البيئية المحيطة من جهة أخـرى. فـالنظم المفتوحة تكون في حالة تأثير وتأثر في الوقت نفسه.

ومن خصائصها :

1 - المرونة: وتعني المرونة قدرة النظام على استيراد الطاقة، والأخذ والعطاء مـع البيئـة المحيطة به، وكذلك الاستمرار في مراجعة النظام نفسه، وتعديله بما يتفـق مـع التطـورات الطارئة على البيئة المحيطة والظروف السائدة، وعكس التجديدات والتطورات التي تحدث في المجتمع والاستجابة لها، وكذلك التأثير على البيئة المحيطة والعمل على تطويرها وتجديدها.

2 - البقاء: وترتبط هذه الصفة بصفة المرونة، بما أن النظام قابلٌ للتعديل والتطـوير ولديـه القدرة على استيراد الطاقة وتعويضها فهو أقدر على مواجهة عوامل التغيير، مما يـؤمن لـه البقاء والاستمرار والنشاط بصفة دورية.

3 - تكامل مكونات النظام: إن لكل مكون من النظام وظيفته الخاصة به والتي تتفاعـل مـع وظائف المكونات الأخرى، بحيث تكون النتيجة حصيلة عمل ونشاط كل المكونات.

4 - الأنشطة الداخلية: التي تقوم بتحويل المدخلات (الطاقة+الموارد) إلى مخرجـات (قـيم و منتجات)، يصدرها النظام إلى المجتمع مرة أخرى.

5 - الاتجاه إلى التميز والاختلاف: تبدأ النظم بداية بسيطة ما تزال تتعقد مع حركة تطورهـا وتفاعلها مع البيئة، فكل منها يبحث عن مصادر وأشكال جديدة للتفوق تسمح لـه باسـتمرار تميزه، وهذا ما يعرف بدورة السباق بين النظم.

6 - التوازن: ويعني التوازن تجانس وتوافق المكونات الأساسية للنظام بحيث تعمل وتتفاعـل معاً دون تناقضات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعني التوازن قدرة النظام على التكيف مع الأوضاع والظروف السائدة في البيئة المحيطة.

7 - الاعتمادية: بحيث يكون النظام مرتبطاً بعلاقات تبادلية وثيقة مع المجتمـع مـن جهـة، واعتماد كل مكون منه على بقية المكونات.

ب - النظم المغلقة: بهذه الحالة يميل النظام إلى التقوقع حول نفسه، والابتعاد عن التفاعل مع ظرف المجتمع وتوقعاته وأهدافه، ويكون النظام المغلق محدد بحدود تعزله عـن المـؤثرات البيئية.

وفي الحقيقة لا توجد نظم مغلقة إغلاقاً كاملاً، فالغلاق مسألة نسبية, لأن مدخلات أي نظام ترد

إليه من المجتمع، إلاّ أنه يحاول أن ينقّيها من المؤثرات البيئية.

ويرى جيمس تومسن (Thomson) "أن النظام مهما حاول أن يعزل نفسه عن المؤثرات البيئية لا يمكنه ذلك بشكل مطلق، إذ أن هناك تغييرات بيئية لا يمكن عزلها، فهذا التنظيم يضطر للابتعاد عن العقلانية" (سلامة، 2000، ص 18).

أما مارش وسيمون (March & Simon) فيشيران إلى أن هذا النظام يعد أعضاءه كالآلة (سلامة، 2000، ص 18).

والنظام المغلق يعد لأهداف محددة، لا يستطيع تحريفها، بحيث يلبي الأهداف التي صمم من أجلها، والنظم المغلقة تتجاهل التغذية الراجعة، باعتبارها تتأثر بالبيئة المحيطة.

مثال يوضح المنهاج كنظام :

إذا كان هدفنا من مادة التاريخ "أن يكتب الطالب مجموعة من المعلومات حول الفتوحات العربية في عهد معاوية بن أبي سفيان" فإن المحتوى سيكون بالتأكيد مجموعة من الحقائق التاريخية التي تشير إلى تلك الفتوحات وأزمانها ومكانها ونتائجها، والطرائق المستخدمة ستكون عبارة عن الطرائق العرضية باستخدام وسائل متعددة كالتسجيل والفيديو... الخ. أما التقويم فإنه سيقيس بالتأكيد مدى ما اكتسبه المتعلمون من معلومات.

أما إذا كان هدفنا من الدرس نفسه، أن يرسم الطالب مصوراً، يوضح فيه حدود الدولة العربية في عهد معاوية بن أبي سفيان، فإن جميع العناصر الأخرى ستتأثر، فالمحتوى لا بد أن يركز على التوسع، وعلى الرسوم الجغرافية التي توضح أبعاد وحدود الدولة العربية في تلك الحقبة، أما الطرائق فلا بد أن تعتمد على التدريب العملي بالإضافة إلى الشروح والإيضاحات النظرية والعملية. أما التقويم فإنه سيقيس مهارة الطالب في رسم المصور التاريخي الذي يبين حدود الدولة العربية في عهد معاوية بن أبي سفيان.

تمرين:

ضع مثالاً على نمط المثال السابق توضح فيه أن المنهاج نظام متكامل.

6- أجزاء النظام

لكل نظام ثلاثة أجزاء رئيسة:

1- المدخلات Inputs وهي مجموعة الموارد المختلفة التي تدخل النظام قبل إجراء العمليات، وظيفتها الأساسية إعطاء النظام الطاقة اللازمة، فهي القوة الدافعة للنظام.

مثال:

" الأهداف - المتعلمون - الوسائل - الأسس التربوية - سمات المجتمع - خبرة المعلمين ".

من المثال السابق هل تستطيع أن تصنف المدخلات؟

- مدخلات بشرية: وهي طاقات وقدرات الأفراد بالإضافة إلى حاجاتهم ورغبـاتهم وأنمـاط سلوكهم.
- مدخلات مادية: وهي جميع الموارد والأموال والمعدات والتجهيزات التـي تـستخدم فـي عمليات النظام.
- مدخلات معنوية: وهي المعلومات عن الظروف والأوضاع المحيطة بالنظام، وما يـسود في البيئة المحيطة من قيم ومعتقدات وأفكار.

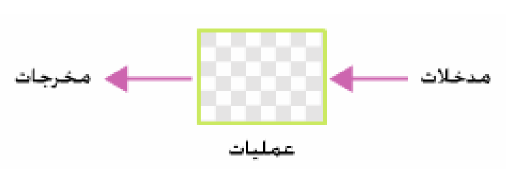
2- العمليات وهي مجموعة الفعاليات والأنشطة، التي تهدف إلى تحويل المدخلات، وتغييرها إلى الوضع الذي يتناسب مع أهداف النظام وغاياته،ويتوقف نجاح النظام إلى حد كبير علـى كفاية العمليات، وقدرتها على استيعاب المدخلات والاستفادة منها إلى الحد الأقصى الممكـن. وتقاس كفاية النظام بالحصول على أفضل النتائج بأقل كلفة وجهد ممكن.

3- المخرجات والمقصود بها النتائج التي نحصل عليها بعد إجراء العمليات كـالتغيير فـي اتجاهات المتعلمين، المهارات الزائدة للخريجين.

وتتوقف قيمة المخرجات على ما تسهم به في خدمة المجتمع لإشـباع حاجـات اجتماعيـة أو سياسية أو اقتصادية.

ويمكن تصنيف المخرجات إلى :

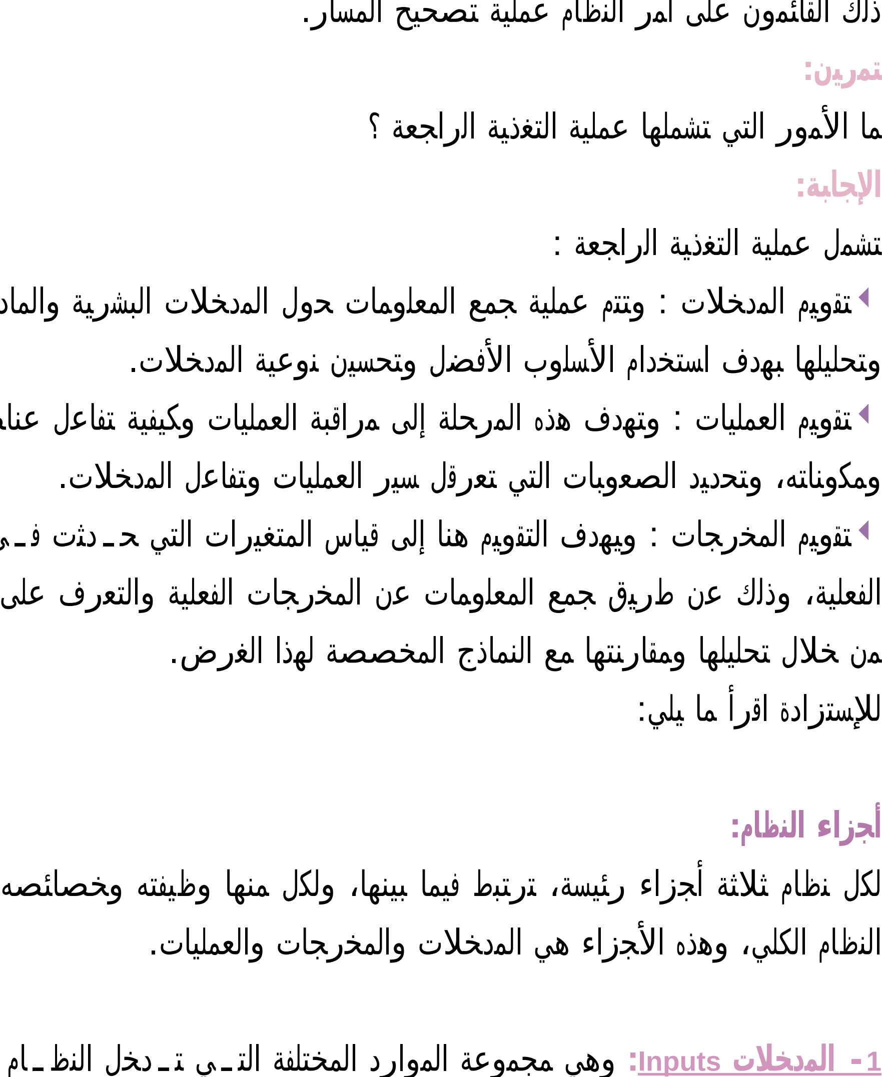
- مخرجات بشرية.
- مخرجات مادية.
- مخرجات معنوية.



7- التغذية الراجعة

مر معك في مقررات سابقة مصطلح التغذية الراجعة، هل تستطيع أن تعطـي تعريفـاً لهـذا

المفهوم؟



إنها معلومات تقوم بدور المراقبة وترد من المخرجات إلى المدخلات والعمليات، ليتولى بعـد ذلك القائمون على أمر النظام عملية تصحيح المسار.

تمرين:

ما الأمور التي تشملها عملية التغذية الراجعة ؟

الإجابة:

تشمل عملية التغذية الراجعة :

- تقويم المدخلات : وتتم عملية جمع المعلومات حول المدخلات البشرية والماديـة اللازمـة وتحليلها بهدف استخدام الأسلوب الأفضل وتحسين نوعية المدخلات.
- تقويم العمليات : وتهدف هذه المرحلة إلى مراقبة العمليات وكيفية تفاعل عناصـر النظـام ومكوناته، وتحديد الصعوبات التي تعرقل سير العمليات وتفاعل المدخلات.
- تقويم المخرجات : ويهدف التقويم هنا إلى قياس المتغيرات التي حـدثت فـي المخرجـات الفعلية، وذلك عن طريق جمع المعلومات عن المخرجات الفعلية والتعرف على مدى مناسبتها من خلال تحليلها ومقارنتها مع النماذج المخصصة لهذا الغرض.

للإستزادة اقرأ ما يلي:

أجزاء النظام:

لكل نظام ثلاثة أجزاء رئيسة، ترتبط فيما بينها، ولكل منها وظيفته وخصائصه فـي حركـة النظام الكلي، وهذه الأجزاء هي المدخلات والمخرجات والعمليات.

1- المدخلات Inputs: وهي مجموعة الموارد المختلفة التـي تـدخل النظـام قبـل إجـراء العمليات، وظيفتها الأساسية إعطاء النظام الطاقة اللازمة، فهي القوة الدافعة للنظام، فمـثلاً إذا نظرنا إلى المنهاج كنظام كانت مدخلاته "الأهداف - المتعلمون - الوسائل - الأسس التربوية - سمات المجتمع - خبرة المعلمين - حاجات المتعلمين.... إلخ."

تبدو المدخلات في ثلاثة مظاهر أساسية هي :

آ - التفاعل بين النظام وبيئته.

ب - التعرف على المدخلات وتحديد ما يحتاج النظام منها.

ج- - تحديد أولويات المدخلات ليتم تنشيط النظام (هاني عبد الرحمن ص 55)

والبيئة المحيطة هي المصدر الأساس للحصول على المدخلات التي تختلف وفقاً لطبيعة النظام وأهدافه، ويمكن تصنيفها إلى :

آ - مدخلات بشرية: وهي طاقات وقدرات الأفراد بالإضافة إلى حاجاتهم ورغباتهم وأنمـاط سلوكهم ذات العلاقة بأهداف النظام ونشاطه.

ب - مدخلات مادية: وهي جميع الموارد والأموال والمعدات والتجهيزات التي تستخدم فـي عمليات النظام.

ج- مدخلات معنوية: وهي المعلومات عن الظروف والأوضاع المحيطة بالنظام، وما يـسود في البيئة المحيطة من قيم ومعتقدات وأفكار. (حسين الدوبري -29 -31).

أما المؤثرات الخارجية (كالإنارة، درجة الحرارة... الخ)، فلا تدخل في العمليات، ولا تتحول إلى مخرجات، ولكنها تلعب دوراً مهماً في تسهيل عمل النظام أو عرقلته.

2- العمليات: وهي مجموعة الفعاليات والأنشطة، التي تهدف إلى تحويل المدخلات، وتغييرها إلى الوضع الذي يتناسب مع أهداف النظام وغاياته، ويتوقف نجاح النظام إلى حد كبير علـى كفاية العمليات، وقدرتها على استيعاب المدخلات والاستفادة منها إلى الحد الأقصى الممكـن، والعمليات مترابطة ومتكاملة مع بعضها بعضاً، مما يترتب عليه النظرة الشمولية، سواء فـي التعامل معها، أو في تطويرها، أو تعديل أي منها، وذلك لضمان التـوازن الـلازم لانـسجام العمليات والوصول إلى المخرجات المرجوة.

وتقاس كفاية النظام بالحصول على أفضل النتائج بأقل كلفة وجهد ممكن، إن اهتمـام نظريـة المناهج بالمدخلات والمخرجات، وبمعنى آخر بحساب المدخلات والمخرجات، ودراسة الكلفة والإنتاج في التربية، أو العلاقة بين حاملي الشهادات وفرص العمل المتوافرة ليست في الحقيقة نظرية للمناهج، إن نظرية المناهج يجب أن تهتم بالعمليات أساساً، ولـيس فقـط بالمـدخلات والمخرجات.

إن ما يحدث داخل المدرسة، يمكن اعتباره مجموعة من الفعاليات المتداخلة بين الأفراد الـذين يشغلون أوضاعاً مختلفة (متعلم، معلم، مدير، موجه... الخ)، ينتمون إلى طبقات مختلفة.

ويمكننا دراسة ما يحدث في المؤسسات التربوية، بالطرائق والأساليب نفسها التي ندرس بهـا ما يحدث في المؤسسات الإدارية والإنتاجية من خلال ملاحظة علاقات الـسلطة، النزاعـات، مراحل القرار، وبالوسائل النظرية والمنهجية نفسها التي نعالج بها "سوسيولوجيا المنظمات".

إن نظرية المناهج تفترض إذاً أن نعتمد نظرة أكثر شمولية وأكثر تطابقـاً مـع خـصوصية المؤسسات التربوية ونوعيتها، وبمعرفة التغيرات الحاصلة في شخصية الفـرد مـن خـلال اكتسابه للمعارف والخبرات والمهارات

3- المخرجات: والمقصود بها النتائج التي نحصل عليها بعد إجراء العمليات كـالتغيير فـي اتجاهات المتعلمين، المهارات الزائدة للخريجين.

وتتحدد مخرجات أي نظام وفق أهدافه ووظائفه، فإذا كان هدف نظـام مـا إعـداد معلمـين

(كمنهاج دور المعلمين أو كليات التربية) فإن المخرجات المتوقعة هي معلمون مؤهلون.

وتتوقف قيمة المخرجات على ما تسهم به في خدمة المجتمع لإشباع حاجات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، أما جودتها فمرهونة بنوعية المدخلات، وبمستوى العمليات، فكلما كانت العمليات في نظام ما جدية ووثيقة، كلما ارتفع مستوى المخرجات.

ويمكن تصنيف المخرجات إلى:

آ- مخرجات بشرية: كالأفراد الذين تم إعدادهم وتأهيلهم (معلمون - مهندسون... الخ).

ب- مخرجات مادية: كالسلع وأشكال الإنتاج المادي التي يمكن الوصول إليها.

ج- مخرجات معنوية: كالمعلومات والأفكار والآراء التي خرج بها المخططون.

التغذية الراجعة:

ويعود مفهوم التغذية الراجعة إلى العلوم الطبيعية والبيولوجية حيث تكون التغذية الراجعة (Feed Back) وسيلة تربط بين ما يزود به النظام من طاقة المدخلات (In put)، وبين ما ينتج من مخرجات (Out Put). وقد استخدمت هذه الفكرة بشكل كبير في نظرية النظم وصار ينظر إليها على أنها معلومات تقوم بدور المراقبة وتَرِد من المخرجات إلى المدخلات والعمليات، ليتولى بعد ذلك القائمون على أمر النظام عملية تصحيح المسار.

وتشمل عملية التغذية الراجعة ما يلي: (سلامة - ص 15)

آ- تقويم المدخلات: وفي هذه المرحلة تتم عملية جمع المعلومات حول المدخلات البشرية والمادية اللازمة وتحليلها وكذلك تحليل الطرائق والأساليب بهدف استخدام الأسلوب الأفضل وتحسين نوعية المدخلات.

ب- تقويم العمليات: وتهدف هذه المرحلة إلى مراقبة العمليات وكيفية تفاعل عناصر النظام ومكوناته، باعتبارها كلاً متكاملاً وتحديد الصعوبات التي تعترض سير العمليات وتفاعل المدخلات بعضها ببعض.

ج- تقويم المخرجات: ويهدف التقويم هنا إلى قياس المتغيرات التي حدثت في المخرجات الفعلية، ويتم ذلك من خلال إعداد نماذج مخرجات مناسب ومطابق لأهداف النظام، تُقوم المخرجات في ضوئها، وذلك عن طريق جمع المعلومات عن المخرجات الفعلية والتعرف على مدى مناسبتها من خلال تحليلها ومقارنتها مع النماذج المخصصة لهذا الغرض.

المنهاج المدرسي ومستويات العمل التربوي:

يتضمن العمل التربوي ثلاثة مستويات:

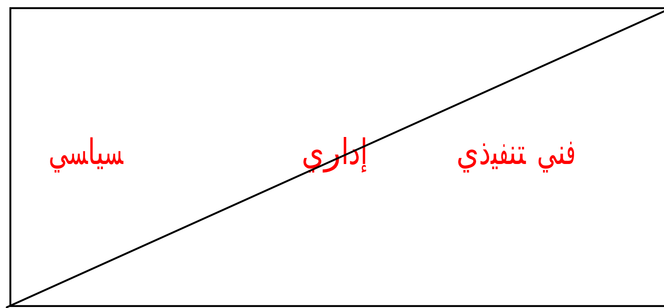
أ- التعريف بالسياسة التربوية (المستوى السياسي).

ب- تنظيم هذه السياسة والعمل التربوي الناجم عنها (المستوى الإداري).

ج- تنفيذ العمل التربوي على أرض الواقع (المستوى التنفيذي).

إن المنهاج التربوي الذي يعرف ويحدد العمل التربوي يخص هذه المستويات الثلاثة.

إن عدداً من المؤلفين والباحثين في مجال المنهاج يرون أن العمل التربوي يـتم فـي ثلاثـة مستويات وقد توصل ماكلور (Maclure, 1972) إلى تقسيم مراحل إعداد المنهاج إلـى ثلاثـة مستويات ووضع رسماً يتوضح فيه أن الجانب السياسي يتقلص تـدريجياً كلمـا انتقلنـا مـن المستوى الأول إلى المستوى الثالث، وبالمقابل يزداد الجانب الفني- التنفيذي. (L. D'Hainaut 1979, p 85)



مستويات إعداد المنهاج

إن هذه المستويات الثلاثة تحدد أيضاً ثلاث درجات في المهمات التربوية والفصل بـين هـذه المهمات لا يستدعي بالضرورة اختلاف الأشخاص الموكول إليهم هذه المهمات، في الواقع إن تقسيم العمل التربوي إلى ثلاثة مستويات، وتعيين الأشخاص الذين سيؤدون أدوارهم، منـوط بالبيئة الاجتماعية - السياسية للبلد.

والتمييز بين هذه المستويات الثلاثة، يوضح الفرق (المسافة) بين القرارات وبـين المـشاريع، كما أنه يحدد غايات المنهاج التربوي.

دور كل مستوى من المستويات الثلاثة في المنهاج :

أ- المستوى السياسي: وفيه يتم تحديد السياسة التربوية، ووضع الغايات التربوية، والنتائجـات المنتظرة، وبموجب ذلك تحدد الإمكانات المادية اللازمة للعملية التربوية. وأصحاب القرار في هذا المستوى هم المسؤولون السياسيون، وفي بعض الأحيان يشارك ممثلو الجهـات المهتمـة بالتربية باتخاذ القرارات في هذا المستوى مثل (متعلمون، معلمون، أولياء أمور... الخ).

وتتمثل نتائج العمل على هذا المستوى بنصوص تحدد غايات التربية، والمواقف التي تعبر عن المعتقدات والقيم، وكذلك قوانين وأنظمة وقرارات تحدد الخيارات الأساسية والأولويات.

ب- المستوى الوسيط (مستوى الإدارة): وفي هذا المستوى تتم عملية ترجمة غايات الـسياسة

التربوية إلى أهداف عامة، والأهداف إلى أغراض محددة، ومن ثم تترجم الأغراض التربويـة وتصاغ بشكل مواد تعليمية تتناسب مع الفرد الذي نريد تعليمه، وفي هذا المستوى أيضاً يـتم تحديد المعارف والخبرات المسؤولة عن تنمية النواحي الإدراكيـة والانفعاليـة والاجتماعيـة والحس - حركية للمتعلم بشكل إجمالي، ويتم أيضاً تحديد الطرائق والوسـائل التـي يمكـن استخدامها لاكتساب هذه المعارف والخبرات والمهارات، كما يتم أيضاً توزيع الوقـت علـى المجالات والأنشطة الكبرى (يتم وضع جدول زمني لتوزيع المواد - البرنـامج الأسـبوعي) والأشخاص الذين يقومون بهذه المهام هم المسؤولون التربويون (موجهون - اختصاصيون - مديرون....)، والذين يعملون ضمن مجالس بمؤهلات وباهتمامات مختلفة.

ج - مستوى الواقع: (المستوى الفني - التنفيذي)، وهنا تتم عملية ترجمة الأغراض التربويـة على شكل دروس كما تتم صياغة الأغراض السلوكية التي توجه الأنشطة التربويـة الكفيلـة بتحقيق الأغراض التربوية، وبالتالي الأهداف المرسومة. وفي هذا المستوى يأتي دور المعلـم والمتعلم.

والسؤال المطروح هنا هو: هل يتأثر مفهوم المنهاج إذا كانت الإدارة مركزية أو لا مركزية؟

والإجابة، إن مفهوم المنهاج بهذا الشمول لا يتغير، ويكمن الفرق في أنه في النظم المركزيـة يبقى المستوى السياسي والإداري على ما هما عليه، ويأخذ المستوى الثالث شكل اللامركزية، أما في النظم اللامركزية فإن المستوى السياسي يكاد يكون بشكل كلي من مهمات المؤسـسات التربوية، وينضم إليه المستويان الإداري والتنفيذي، ولابد من ملاحظة أن السياسة التربوية لا يمكن أن يتم تحديدها بشكل كامل على المستوى المحلي أو على مستوى المؤسسة التربوية.

فمثلاً القرار في تقسيم الموارد المادية يتم على مستوى أعلى وأكبر من المستوى المحلي وهو المستوى الوطني.

وللتوضيح نعرض تقسيم glatthorn لمستويات العمل في إعداد المنهاج فقد قسمها (في كتابـه curriculum Renewal عام1987) إلى أربعة مستويات هي:

أ - رسم سياسة المنهاج: وفي هذا المستوى يضع المسؤولون تقريراً حول القواعد والمعـايير والخطوط العامة التي تنظم العملية التربوية، والتي تشكل كما سنرى لاحقاً، المصدر الأسـاس لاشتقاق الغايات التربوية، فإذا ما تبنت السلطات العليا ضرورة تعليم أسس ومبـادئ الحفـاظ على البيئة، فإن هذا الأمر يصبح جزءاً من سياسة المنهاج في المدرسة وسوف يتم شرح هذه النقطة بالتفصيل في الفصل القادم.

ب- الحقول الدراسية: والمقصود بها الميدان أو الحقل الذي نريـد تدريـسه للمـتعلم مـثلاً (الرياضيات أو العلوم الخ.) فهو مجموعة منتظمة من تجارب وخبرات ضمن أحد الحقول أو ميادين المعرفة، فإذا قررت السلطات التربوية إعادة النظر مثلاً في مادة الرياضيات للمرحلـة

الثانوية على سبيل المثال، فهي تفحص وتدرس وتعيد النظر في مجال الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن مجال الدراسة لا يقتصر على مرحلة واحدة وإنما يشمل كلّ المراحل.

ج- برنامج الدراسة: وهي جملة التجارب والخبرات المنظمة التـي تقـدم لمجموعـة مـن المتعلمين خلال سنوات محددة وتنتمي إلى مجالات دراسية متعددة مثلاً:

برنامج الدراسة للمرحلة الابتدائية.

برنامج الدراسة للمرحلة الإعدادية، والمرحلتان السابقتان صارتا تعرفان باسم التعليم الأساسي.

برنامج الدراسة للمرحلة الثانوية.

فبرنامج الدراسة يخص مرحلة بعينها ويغطي المقررات الدراسية جميعها لتلك المرحلة وفقـاً للخطوط العريضة المرسومة للمنهاج.

د- المقرر: وهو مجموعة الخبرات والمعارف المنظمة في حقل من الحقول كالرياضيات مثلاً والمقدم لفئة من المتعلمين (الصف الثالث الثانوي على سبيل المثال فنقول مقرر الرياضـيات للصف الثالث الثانوي)، ويتم تعلم هذا المقرر خلال عام دراسي أو فصل دراسي.